تفسير إبن كثير

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ

وقوله : (وتراهم يعرضون عليها) أي : على النار (خاشعين من الذل) أي : الذي قد اعتراهم بما أسلفوا من عصيان الله ، (ينظرون من طرف خفي) قال مجاهد : يعني ذليلا ، أي ينظرون إليها مسارقة خوفا منها ، والذي يحذرون منه واقع بهم لا محالة ، وما هو أعظم مما في نفوسهم ، أجارنا الله من ذلك .(وقال الذين آمنوا) أي : يقولون يوم القيامة : (إن الخاسرين) أي : الخسار الأكبر (الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) أي : ذهب بهم إلى النار فعدموا لذتهم في دار الأبد ، وخسروا أنفسهم ، وفرق بينهم وبين أصحابهم وأحبابهم وأهاليهم وقراباتهم ، فخسروهم ، (ألا إن الظالمين في عذاب مقيم) أي : دائم سرمدي أبدي ، لا خروج لهم منها ولا محيد لهم عنها .